

حوار بطعم العلقم

* أذكر ..
لم أكذب بعدها ابداً، ولم اخدع بعدها
أحداً..
- وهل تذكر يوم مددت يدي إلى جيبك،
فوضعتني في غرفة مظلمة حتى صباح
اليوم التالي؟
* أذكر ..
توقفت عن السرقة بعدها، وقطعت
عهداً على نفسي ألا أمد يدي إلى مال
ليس لي..
- وهل تذكر يوم كنت تشجعني على
القراءة، وعلى البحث عن المعرفة في
الكتب، لكي أفهم الحياة أكثر وأعرف حقيقة
الأشياء أكثر، وأدرك معنى الوجود؟
* نعم، نعم ..
لم أعر التوفاهه بالأمر منذ ذلك الحين،
وسرت في طريق الجد، الذي لا يقبل بغير
الاستقامة..
- أتذكر .. وتذكر .. وتذكر؟
* وهل هذه ردائل يا بني؟
- ردائل؟ سمها معوقات، عراقيل،
سمها ما شئت..
لقد نجح الذين غشوا، والذين انصرفوا،
والذين اصطادوا في الماء العكر ..
أما أنا ومثالي، فجلس كل يوم، نرمي
صنارات أمانينا في الهواء الطلق، فلا
نصطاد غير الخيبة والفشل..
- أين المفر للصادقين من عالم كاذب..
للأمناء في دنيا خؤونة.. للأتقياء في زمن
المخزيات؟
- أين أضع استقامتي بين هذه الخطوط
المتعرجة والملتوية؟
- أين أهرب من الجد، الذي طبع

كمال لازار بطرس

إن شئتم فانصتوا إلى هذه المحاوره،
التي جرت بين أب متقف وابنه، الذي
بذل جهداً كبيراً في تربيته وتعليمه، على
أمل أن يضمن له في المستقبل، حياة فيها
شيء من الكرامة. ولم يهدأ له بال إلا
بعد نيل (الولد) شهادة رفيعة من إحدى
الجامعات، مما جعله في حكم المتيقن
من أداء رسالته على أكمل وجه، لكن
وقائع هذه المحاوره تشير إلى عكس ذلك
تماماً.
انصتوا جيداً، فقد يكون أحدكم طرفاً
فيها أو طرفيها..
- يا أباي، لو صحت مفاضة الوالد
لقاضيتك..
* أنا؟!
- ولحكمت عليك بالفشل المؤبد ..
* ماذا؟!
- لقد جئت بي إلى هذه الدنيا، في زمن
ليس زمني، وفي عصر ليس عصري،
فأنا، ومن هو على شاكلتي من أبناء جيلي
غرباء، لوجود لنا في هذا العالم النائه
المضلل..
- أتذكر يوم غششت لأول مرة في
الامتحان، كيف ضربتني ضرباً مبرحاً،
ترك آثاره في أنحاء كثيرة من جسمي؟
* نعم، أذكر..
تلك كانت آخر مرة أغش فيها، فلم أغش
بعدها أبداً..
- وهل تذكر يوم كذبت عليك وخذعتك،
كيف منعت عني الطعام والشراب لمدة
يوم كامل؟

التجربة الصينية



رونالد بولص

بلدتنا تعج بالجنس الاصفر وخاصة
الصبايا منهم! واخشى - ولو من
باب السخرية- لو استمر الحال
هكذا، ان يترادد عددهم في فترة
وجيزة ويشكلون جالية في المنطقة،
وهذا قد ينعش اطماع التتبعين الاصفر
(الصين)، للمطالبة بضم البلدة الى
امبراطوريته كما هو الحال مع هونغ
كونغ!! يبدو يا سادتي أن عنكاوا
ابتلت بمثل هذه المرافق الترفيحية
الرخيصة باسم العصرية والتطور،
اضافة الى تواجد العشرات من
البارات وصالات البليارد وأوكار
القفار ومقاهي النركيلة وغيرها،
التي سبقت ظاهرة انتشار المطاعم
الصينية.

واستمرت هذه الظاهرة بالتقسي
والتماذي رغم احتجاج المواطنين
وشكواهم من النتائج السلبية والخطرة
لهذه الظاهرة على المنطقة واهلها
المسلمين، ولكن مازال الحبل على
الجرار، وكل محاولات الاهالي
يبدو انها ذهبت سدى، ولكن ولكن
متى؟ هل العصرية مقتصرة على
فتح البارات والمطاعم المشبوهة
والمقاهي وتشييد العمارات الفارهة
والسوبرماركتات، التي تقلق راحة
السكان وتهدد امنهم وتسيء الى
سمعتهم وسمعة المنطقة، وتؤد
الشباب الى تعلم العادات السيئة
واحياناً الى الانحراف؟! في حين ان
عنكاوا كانت ومازالت منارة للعلم
والتقافة وحاضنة للاخلاق الحميدة
رغم كل شيء، الا انها اليوم تفقر
الى بناية عصرية لمكتبة عامة،
لتكون قبلة للشباب والطلبة، ليس
مخجلاً ان تكون بناية المكتبة دارا
مأجورة ومحدودة المساحة، في حين
كانت تشغل المكتبة في عنكاوا بناية
حكومية خاصة بها منذ تأسيسها!!
هل العصرية لا تشمل تشييد مدرسة
أو روضة أو مركز صحي؟ حيث
تعاني مدارسنا من كثافة الطلبة
وتناوب الدوام فيها، ليست البلدة
بحاجة الى مركز صحي متطور أو
مستشفى؟ حيث عدد سكان المنطقة
في تزايد مستمر، إضافة الى قديم
الاف من العوائل المهجرة اليها. الا
يستحق شباب عنكاوا انشاء ملاعب
أو مسابح شعبية عصرية لهم لتنمية
مهاراتهم الرياضية، بدلاً من ملعب
مستهلك غير صحي و باجور عالية
جدا؟ الا تستحق عنكاوا مركزاً ثقافياً
يضم مسرحاً وقاعة للمعارض الفنية
واخرى للسنيما؟ انني انشد الجهات
المسؤولة في البلدة، ان تتحمل كامل
مسؤوليتها في الحد من اقامة مثل
هذه المرافق الترفيحية والمسيئة في
اغلب الاحيان الى المنطقة واهلها، أو
تنظيمها وحصرها في مناطق خارج
البلدة ان كان لابد من وجودها،
واقول لهم: ارحموا عنكاوا واهلها
وساكنها ليرحمكم الله. كذلك انشد
جميع الشرفاء والاصلاء والغياري
من اهالي عنكاوا وساكنها دون
استثناء أو تمييز، ان يرفعوا صوتهم
عالياً محتجين مستنكرين بشدة، هذه
الظواهر السلبية وبطرق قانونية
وباساليب مدنية، معلنين ان الكيل
قد طفق والصبر قد نفذ، ولابد من
احتواء هذه الظواهر السلبية بالقرب
فرصة ممكنة، كي تستعيد عنكاوا
مكانتها المرموقة ووجهها الحضاري
الاصيل كما كانت دائماً.

rawandbaython@hotmail.com

كيف اري عنكاوا الان؟

ابو يوسف

الحديث عن عنكاوا يكاد لا
يشبع منه، انها المدينة الجميلة،
مدينة الشمس والتلج والطيور،
مطارها الذي يعج بالحركة ليل
نهار، واصوات طائراته المدوية
ماهي الا اجراس اليقظة تدق
باستمرار تقول في الناس هيا
الى العمل.. فانتم بحكم موقعكم
اصبحت مدنيتكم عين العراق .
ليس عظيماً ان تتبثق من هذه
النقطة الصغيرة على الخارطة
كل هذه الينايبع والجداول
والشلالات، تروي بساتين
الحرية والسلام والامان في هذه
البقعة من ارض الله الواسعة،
التي تمور بالاحداث الجسام
من تقتيل وهدم للبيوت وتشريد
وتجريح .
اهل كوردستان وحدهم
اختاروا الحياة وفضلوا على
الموت العبيث الذي لا طائل
منه، لقد قاتلوا بشجاعة وتضحية
منفطعتي النظير طيلة عقود من
السنين ومعهم قلوب الاحرار
من العراقيين والعالم اجمع .
ولما جاء السلام قبلوه منعمين
شاكرين، وما هي مدنهم تشهد
لهم بالحكمة والقوة والجمال .

للمناضلين والابطال الذين عبدوا
طريق الحرية- ازادي- لهذه
الربوع .
تعجب من معلوماتي عن
المنطقة، مع انني لا اتكلم الا لغة
بالكاد يفهمها، ومن ملامح الغربية
البادية علي، واكتفى بالصمت،
الا ان عينيه فضحتاه عند عبور
فتاتين في ربيع العمر للشارع
وتركيته النظر الى ملبسهما .
ومن اجل ان نفقه أكثر كيف
ينظر الاخرون الى عنكاوا، علينا
بملاحظة ما يقولونه عنها.
متحدث في احدي الفضائيات
تطرق الى المقارنة بين اربيل
وعنكاوا قائلاً:
- هذه عنكاوا! الحي اللاتيني
لاربيل، اربيل تنام في الساعة
السابعة مساءً وعنكاوا تبدأ
سهرتها ولا تنتهي حتى ساعة
متأخرة قيل قدوم الصباح،
فتيات عنكاوا- والحديث مايزال
لهذا الاديب السميديع - يملأ
شوارعها بملابسهن .. ولم
استطع مواصلة الاستماع لهذا
المسخ الثقافي، لانني من طبعي
ان ارفض الاستماع الى المبالغات
التي لايقبلها الذوق السليم.
من المعلوم ان عنكاوا منطقة
مسيحية في غالبيتها "كلدان"،
موغلة في القدم، وقد درجت
على امتصاص واستيعاب
حضارات عدة، وترويضها

وتطويعها لتتلاءم مع المؤلف
الذي درجت عليه من دون تبدل
او تزمت. ومن يستكثر على اهل
هذه البلدة المسيحية نط حياتهم،
فانه يظلمهم من دون مبرر او
وجه حق.
عنكاوا، باريس، الحي
اللاتيني .. نعم انها باريس
النور والمدنية، باريس المفكرين
والنوار والشهداء من دانتون
ومارا وديمولان وحبیب المالح
وناديا كوركيس، وكل شهداء
حرية الفكر والمبادئ الخلاقة.
هي الحي اللاتيني لفولتير
وفكتور هوجو وسارتر وسهيل
ادريس.
عنكاوا هي جمعية الثقافة
الكلدانية، منارة عنكاوا التي
تزين مدخلها.
هي كنيسة ماريوسف، نوتردام
عنكاوا، ومعقل فسواستها
المتقنين المستنيرين.
انها الخضرة الدائمة وحمرة
ثمار الفكر والثقافة .
هي المروج الخضرة التي
غادرت قلب المدينة وبقيت
تنتظر - على الاطراف- من
يعيدها احزمة خضراء واشجاراً
مثمرة تلطوق خصر المدينة.
ان عنكاوا اليوم اذ تمتد أفقياً
في البناء وعمودياً في الفكر،
تستمع الى كل الاصوات وتقدم
دون ان تترهل او تتمطط.